تضمنته حق وصدق وبان بعض احكامها نسخ وبعضها لم ينسخ قال الزمخشري
وغيره وهي مائة كتاب واربعة كتب انزل منها خمسون على شيث وثلاثون
على ادريس وعشرة على ابراهيم والتوراة والانجيل والزبور والفرقان [illegible]
ورسله اي بانه ارسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم وايدهم
بالمعجزات الدالة على صدقهم فبلغوا عنه رسالته وبينوا للمكلفين ما امروا
ببيانه وانه يجب احترام جميعهم ولا يفرق بين احد منهم في الايمان به وانه
تعالى نزههم عن كل وصمة ونقص فهم معصومون من الصغاير والكباير قبل
النبوة وبعدها على المختار بل هو الصواب وما وقع في قصص يذكرها المفسرون
وفي كتب قصص الانبيا مما يخالف ذلك لا يعتمد عليه ولا يلتفت اليه وان
جل ناقلوه كالبغوي والواحدي وما جاء في القران من اثبات العصيان
لادم ومن معاتبة جماعة منهم على امور فعلوها فهو من باب ان للسيد
ان يخاطب عبده بما يشا وان يعاتبه على خلاف الاولى معاتبة غيره على
المعصية وقد قدمنا انهم افضل من ساير الملايكة بدليله فاذا فضلوا
المعصومين لزم كونهم معصومين بالاولى واليوم الاخر وهو من الموت الى
اخر ما يقع يوم القيامة ووصف بذلك لانه لا ليل بعده ولا يقال يوم الا لما
يعقبه ليل اي بوجوده وما اشتمل عليه من سؤال الملكين ونعيم القبر وعذابه
والبعث والجزاء والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك مما
بينه الاصوليون بادلته والرد على المخالفين فيه وفي رواية والبعث الاخر
ووصفه بالاخر اما تاكيد كامس الدابر او احترازا عن غير الاخر لانه احيا
بعد اماتة وقد كنا ميتين قبل نفخ الروح فاحيينا بنفخها ثم متنا ثم احيينا
لسؤال الملكين ثم متنا ثم احيينا للحشر فهذا هو الاخر وما تقدر خيره
وشره حلوه ومره وفي رواية لمسلم وبالقدر كله اي بان ما قدره الله في
ازله لا بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه وبانه تعالى قدر الخير
والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضايه وقدره وارادته لقوله
تعالى خالق كل شي والله خلقكم وما تعملون انا كل شي خلقناه بقدر وبنصب

كل

كل كما اجمع عليه السلف والخلف فهو نص على عموم الخلق اذ تقديره انا
خلقنا كل شي خلقناه بقدر وبرفعها يزول هذا المعنى اذ تقديره حينئذ
انا كل شي مخلوق لنا بقدر وما تشاءون الا ان يشاء الله ولاجماع السلف
والخلف على صحة قول القايل ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وخبر كل شي
بقدر حتى العجز والكيس والقضا عند الاشعرية ارادته الازلية المتعلقة
بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص
وتقدير معين في ذواتها وافعالها والقضا علمه او بالاشيا على ما هي عليه
والقدر ايجاده اياها على ما يطابق العلم وانه يرحم من يشا من خلقه
فضلا ويعذب من يشا منهم عدلا كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا
يسال عما يفعل وهم يسالون وانه اعلم بطباع خلقه منهم هو اعلم بكم اذ
انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فالخلق فيهم فهو غير معلوم
ولا يطلعون على علمه ولا على عدله وان له تكليفهم بما يشا من الافعال مع تقدير
اسباب منعهم منها وهو المسمى بتكليف ما لا يطاق ومن ثم قال بعض العلما
يجب السكوت عن كيف في صفاته وعن لم في افعاله واعلم ان الايمان بالقدر
على قسمين احدهما الايمان بانه تعالى سبق في علمه ما يفعله العباد من خير
وشر وما يجازون عليه وانه كتب ذلك عنده واحصاه وان اعمال العباد
تجري على ما سبق في علمه وكتابه ثانيهما انه تعالى خلق افعال عباده
كلها من خير وشر وكفر وايمان وهذا القسم ينكره القدرية كلهم والاول
لا ينكره الا غلاتهم وكفرهم بانكاره كثيرون ومحل الخلاف حيث لم ينكروا
العلم القديم والا كفروا كما نص عليه الشافعي واحمد وغيرهما قال صدقت
قيل ويوخذ من الحديث تكفير القدرية بانكار القدر لانه جعل الايمان
به من جملة اركان الدين التي يكفر منكر واحد منها ويشهد له تبرية ابن
عمر رضي الله عنهما منهم وخبر القدرية مجوس هذه الامة والاشبه عدم
كفرهم لتعارض شبهه عندهم فلم يقع عذر انتهى والحاصل ان اهل السنة
اختلفوا في تكفير المخالف في العقايد بعد الاتفاق على ان ما كان من ضروريات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)